

## معالي الشيخ أ.د سعد بن ناصر الشري برنامج الدين حياة 9 [

### التوكل ]

سعد الشري

الدين حياة. لا تتحسب ان الدين بعيد عن حب وحياة وبها جرك للدين ستحيا تعشق ما قلبك اهواه او ان الايام ستحلو وترى الدنيا شط نجاة بحر من امال شرق لجميل الاحلام ليس دينك ما تخشاه ذا ممنوع ذاك حرام فالاسلام - 00:00:00

جميل حظا هذا ليس هو الاسلام. الدين حياة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وانعم وبارك على نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم وبعد - 00:00:30

احبيكم مستمعي الكرام بتحية الاسلام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. واهلا ومرحبا بكم في حلقة جديدة من برنامجكم الاسبوعي الدينوح الحقيقة في مستهل حلقة هذا اليوم اشرف بالترحيب بضيفي وضيفكم صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشري عضو هيئة كبار العلماء والمستشار في - 00:00:44

الديوان الملكي والمدرس بالحرمين الشريفين حياكم الله فضيلة الشيخ. الله يحييك اهلا وسهلا ارحب بك وارحب باخوانى المستمعين الكرام واسأل الله جل وعلا ان يمن عليهم بالفضائل والخيرات والبركات اللهم من في آآبداية او بداية حلقة اليوم راح آآن خصص لها عنوان التوكل فضيلة الشيخ - 00:01:05

كيف نوطأ لهذا العنوان ونرسخه في نفوس المؤمنين والمؤمنات كما يقال الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فاسأل الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم ممن تعلقت قلوبهم به سبحانه وتعالى - 00:01:29

العبد المؤمن يجزم بان الله هو المتصرف في الكون وانه اذا اراد شيئا فلا راد لقضائه ولا مانع لعطائه وذلك انطلاقا من النصوص التي جاءت بتثبيت هذا المعنى ومن ذلك قول الله جل وعلا - 00:01:51

وان يدرك الله بظر فلا كاش وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو ويريدك بخير فلا راد لفضله. يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم وكما قال النبي صلي الله عليه وسلم واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء - 00:02:16

لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان يظروك بشيء لم يظروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف ومن هذا المنطلق فان المؤمن - 00:02:40

يعلق قلبه بالله سبحانه وتعالى رجاء واما في فظهله سبحانه وتعالى والله جل وعلا قد امرنا بان نتوكل عليه واحذر بان المؤمنين يتوكلون عليه سبحانه وتعالى كما في قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وادا تليت عليهم اياته زادتهم - 00:03:00

ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وفي تقديم الجار وال مجرور في هذه الاية دلالة على انهم لا يتوكلون على غير الله سبحانه وتعالى والمراد بالتوكل ان يعتمد القلب على الله جل وعلا - 00:03:33

بحيث يشاهد العبد اثر فعل الله في الكون وكل ما وقع في الكون فهو من عند الله سبحانه وتعالى. ومن ثم يعود القلب على الله جل وعلا ولا يعني هذا ان يترك العبد مزاولة الاسباب - 00:03:56

وفعل الافعال الحميدة التي تنتج عنها الاثار الطيبة ولكنه مع فعله لذلك يعلم انه لن يتمكن من الحصول على النتائج التي يريدها الا اذا قدر الله له ذلك ومن ثم فان قلبه يعتمد على ربه سبحانه وتعالى - 00:04:16

ومن هنا لا يعجب الانسان بما يعطيه الله عز وجل من الاسباب سواء كانت متعلقة بذنه او ببدنه او بعوانه او بمن يعينه ويقويه. وانما يعتمد قلبه على الله جل وعلا - [00:04:42](#)

ومن هنا فاني اذكر اخواني الكرام بالحوادث العظيمة التي تحدث في الكون نتيجة اسباب يسيرة سهلة فكم من انسان كسب الاموال العظيمة وتمكن من الحصول على الثروات الكثيرة باسباب سهلة يسيرة وما ذاك الا ان الله عز - [00:05:07](#)

وجل كان معه وكان العبد متوكلا على ربه سبحانه وتعالى وفي المقابل كم من انسان عنده امكانات عظيمة وماديات كثيرة وكان يريد ان يعمل بها وان يكتسب فكانت وبالا عليه وكانت من اسباب خسارته - [00:05:33](#)

ومن هذا ومن هنا فاني اؤكد على اخواني بان لا يعجبوا بما لديهم من امكانات وان يعلموا انه لن يقع في الكون الا ما يريد رب العزة والجلال والله تعالى هو المتصرف في الكون وهو الذي يعطي انواع الاعطيات لمن شاء من عباده وهو ينصر - [00:05:59](#)

من يشاء كما قال تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم. وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وهو الذي يرزق من يشاء. كما قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها - [00:06:26](#)

وكما قال سبحانه قل ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له في نصوص كثيرة تدل على ان رب العزة والجلال يعطي من يشاء ويمعن من يشاء وهو سبحانه يعز من يريد من العباد. كما قال تعالى من كان يريد العزة فللله العزة - [00:06:49](#)

جميعا ومن هنا فان العبد يعلق قلبه بالله سبحانه وتعالى. رجاء واما ورغبة في فضله جل وعلا ومتى علق الانسان امله بالله فان الله سبحانه وتعالى لن يخيب رجاءه قد يؤخره - [00:07:18](#)

قليلًا ليختبره ولكن المحصلة النهائية واخر الامر سيكون الحال له وسيكون مراده متحققا بل سيعطيه الله فوق مراده فظلا منه سبحانه وتعالى ومن هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله - [00:07:42](#)

حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماما وتروح بطانا وقوله صلى الله عليه وسلم كما يرزق الطير تغدو خماما اي انها تذهب في اول النهار وبطونها خالية وتروح طعن اي انها تعود في اخر النهار وبطونها مليئة قد كفاحا الله عز وجل وتکفل بامرها - [00:08:09](#)  
اه وفي هذا المقام اذكر اخواني بما نصر الله به اولياه وعباده الصالحين في مواطن كثيرة مع كثرة الاعداء لانهم كانوا يثقون في الله ويتوكلون عليه سبحانه وتعالى ومن ثم كان الله معهم - [00:08:40](#)

قد جاء في الحديث القدسي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي ليظن بي ما شاء واذكر في هذا بعض القصص التي - [00:09:04](#)

وردت على بعض عباد الله فمن ذلك قصة ابراهيم عليه السلام حينما اجتمع قومه ليلقوه في النار وذلك انه دعاهم الى عبودية الله وحده. وترك عبودية الاصنام. فما كان منهم الا ان - [00:09:22](#)

مرروا عليه واغروا له النار العظيمة. والقوه فيها من بعد. فقال الله عز وجل للنار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. واذكر في هذا المقام بما ورد عن ابن عباس في قوله - [00:09:43](#)

حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم حينما القى في النار فحولها الله بردا وسلاما وقد ورد في بعض الاخبار ان جبريل عليه السلام جاء الى ابراهيم وسأل هل لك من حاجة؟ فقال عليه السلام اما - [00:10:04](#)

اليك فلا قال هذه الكلمة العظيمة حسبنا الله ونعم الوكيل ما المراد بكلمة حسبنا الله؟ اي كافينا الله يكفيانا وحده عمن سواه ومن القصص في هذا ما ورد في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:27](#)

فانه صلى الله عليه وسلم قد تعرض في مواطن كثيرة عدد من المصائب وتأمر به اناس من الخلق ومكرروا به مكرًا سيئًا فنجاه الله عز وجل من مكرهم. انظر لقصة يوم الهجرة - [00:10:52](#)

حينما اجتمع مائة شاب لقتله صلى الله عليه وسلم خرج من بينهم وجاء الى الغار اصبحوا يطلبونه ليأتوا به حيا او ميتا. وقد وضع في ذلك الاعطيات الكثيرة فهاجر معه ابو بكر الصديق رضي الله عنه - [00:11:13](#)

فلما جاء الى الغار كان النبي صلى الله عليه وسلم قد امتألا قلبه توكلًا عليه وثقة به سبحانه وتعالى وقال له ابو بكر الصديق يا رسول

الله لو نظر احدهم الى قدميه لرأآنا - 00:11:40

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن ان طه معنى وانظر في قصة حمراء الاسد وهي غزوة من الغزوات التي اه دخل فيها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:01

وذلك ان المسلمين لما قتل منهم من قتل في غزوة احد وظن المشركون انهم قد انتصروا على النبي صلى الله عليه وسلم عادوا الى مكة. فبینما هم في اول مراحل الطريق جاء اليهم من جاء وقال انكم - 00:12:25

لم تفعلوا شيئا انكم انما قدمتم من مكة من اجل القضاء على محمد واصحابه وانكم ام تفعلوا شيئا من ذلك؟ انما قتلتكم افرادا منهم ولم تغنو شيئا فتشاوروا في ذلك فتأمروا على ان يعودوا الى النبي صلى الله عليه وسلم. غازينا - 00:12:49

يريدون ان يتحققوا مرادهم بقتل النبي صلى الله عليه وسلم والقضاء على دين الاسلام فجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وكان بعض المنافقين يحاول ان يشيع - 00:13:18

الخوف والرعب في قلوب المسلمين بدعوى ان قريشا ومن معها عادوا الى المدينة يريدون ان يفعلوا بها الافاعيل فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يخرجوا من المدينة من اجل ان يلاقوا اهل مكة قبل ان يدخلوا - 00:13:37

الى المدينة حتى وصلوا الى منطقة يقال لها حمراء الاسد فلما سمع المشركون بخروج النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قالوا بان قالوا بانهم قد يقاتلون النبي صلى الله عليه وسلم فينهزمون. ولذلك - 00:14:00

او ان يعودوا الى مكة وان تسمع العرب بخبر انتصارهم عليهم صلى الله عليه وسلم فيكيفهم ذلك حتى قال قائلهم لا تحولوا انتصاركم الى هزيمة وفي ذلك نزلت ايات تتلى في كتاب الله وهي في قوله جل وعلا الذين قال لهم الناس - 00:14:25

ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا و قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من والله لم يمسسهم سوء فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما - 00:14:53

الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوه وخفواني ان كنتم مؤمنين فهذا نموذج من نماذج التوكل على الله حينما قال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حسبنا الله اي كافينا وهكذا شأن المؤمن يتوكلا على الله عز وجل ويعتمد عليه. ومن نماذج - 00:15:16

ومن نماذج الافعال التي تصدر عن التوكل على الله عز وجل ان ندعوه سبحانه وان نتوجه اليه جل وعلا ان يعيننا على مصالح دنيانا واخرتنا. فان الدعاء دليل على حسن توكل العبد على ربه سبحانه وتعالى لانه يعلم - 00:15:46

انه لن يكون في الكون الا ما قدره الله جل وعلا وقضاء. ومن هذا المنطلق يدعو المؤمن ربهم سبحانه وتعالى بان يحقق مقاصدهم وان ينجح المساعي التي يقدمونها وان يجعل اعمالهم ناجحة وان يجعل الاسباب التي يزاولونها - 00:16:14

صلة الى النتائج التي يريدونها وهكذا ايضا من التوكل الا يعجب الانسان بعمله والا يظن ان النتائج التي انما حصلت مجرد قدرته او قوته او اه بعظ الخصائص التي يتتصف - 00:16:44

بها ومن التوكل على الله عز وجل ان يبذل الانسان الاسباب فانظر كم من سبب قليل حصل النتائج الكبيرة كما تقدم. واذكر في هذا في هذا السياق ما ورد عن مريم عليه - 00:17:07

يا سلام فانها لما اراد الله عز وجل ان تأكل شيئا من الرطب بعد ولادتها لم يأتی بالرطب مباشرة وانما امرت بهز الجذع وهذا من فعل السبب. ثم ان الله عز وجل - 00:17:28

فلا بايصال الرطب اليها وهكذا في قصة مريم حينما كان آلياتها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهه الصيف في الشتاء كلما دخل عليها زكريها المحراب وجد عندها رزقا. قال يا مريم انى لك هذا؟ قالت هو من عند - 00:17:49

لا ان الله يرزق من يشاء بغير حساب واذكر بالدعاء الذي يشرع ان يقوله الانسان بعد الصلاة المكتوبة اللهم اغتنني بحالك عن حرام واكفني بفضلك عن سواك فانه نموذج من نماذج التوكل على الله جل وعلا - 00:18:13

بارك الله فيكم ووفقكم الله لكل خير. وعلق الله قلوبنا جميعا به سبحانه وتعالى توکلا عليه ورغبة في فظهله وطممه وطمعا بحسن قضاءه اه كما اسئله جل وعلا لاخواني المستمعين الكرام التوفيق لكل خير. هذا والله اعلم وصلى - 00:18:38

الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم على نبينا محمد آآ في ختام هذا اللقاء اشكرك معاالي الشيخ الدكتور سعد بن ناصر شثري عضو هيئة كبار العلماء والمستشار في الديوان الملكي والمدرس في الحرمين الشريفين على ما تفضلت به -

00:19:02

بارك الله فيك وفي اخواني الذين رتبوا هذا اللقاء وفي القائمين على الاذاعة المباركة الشكر يمتد لكم انت مستمعي الكرام على طيب الاصفاء وكريم المتابعة. في الختام قبلوا تحيات فريق العمل. كان معكم في الاعداد والتقديم علي بن عوض آل سلطان. وفي الهندسة الرقمية - 00:19:20

الزميل عبد الله المواش وفي الابراج الزميل محمد الرويس. يتجدد اللقاء بكم باذن الله تعالى في حلقات قادمة حتى ذلكم الحين. اترككم في رعاية الله تعالى حفظه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الدين حياة. الدين حياة. لا تحسب ان - 00:19:37 ان الدين بعيد عن حب وحياة هو بمحرك الدين ستحيا تعشق ما قلبك اهواه. او ان الايام نحن وترى الدنيا شط نجا. دينك بحر من امال شرق لجميل الاحلام ليس الدين كما تخشاه - 00:19:57

ممنوع ذاك حرام فالاسلام جميل حقا هذا ليس هو الاسلام. الدين حياة - 00:20:17